



212820 – هل يؤجر على حفظ القرآن إذا حفظه عن طريق سماعه من مسجل الصوت ؟

السؤال

لا أستطيع قراءة القرآن ، وأريد أن أتنافس مع إخواني للحصول على الأجر ، فما هو الذكر الذي إن قلته يحصل لي أجر عظيم ؟ وهل سيحصل لي أجر إن حفظت القرآن من خلال مسجل الصوت ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

ينبغي أن تستحضر هنا أمرين مهمين ، هما من فضل الله على عباده :
 الأول : أن الله تعالى قال : (وَلَقَدْ يَسَرَنَا الْقُرْآنَ لِذِكْرِ فَهُلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) القمر / 17 .
 الثاني : قوله عليه الصلاة والسلام : (الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَنَّ فِيهِ ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ ، لَهُ أَجْرٌ) رواه البخاري (4937) ، ومسلم (798) .

قال النووي رحمه الله :

" الَّذِي يَتَتَعَنَّ فِيهِ هُوَ الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي تِلَاقِهِ لِصَعْفِ حِفْظِهِ ، فَلَهُ أَجْرٌ بِالْقِرَاءَةِ ، وَأَجْرٌ بِتَتَعَنُّهِ فِي تِلَاقِهِ وَمَشَقَّتِهِ " انتهى من " شرح مسلم للنووي " .

إذا تحصل أن القرآن ميسر لذكر العباد ، ومدارستهم ، وإذا تحصل أن من شق عليه شيء من ذلك ، أو تعب في تعلمه ، وحفظه ، ومدارسته : فله أجران ؛ كان حريا بالعقل أن يجتهد في ذلك الجهد كله ، وأن يصبر نفسه على ذلك المقام العظيم ، وكم من أعمامي لا يحسن العربية ، يسر الله له حفظ كتابه كله ، وفي مثل ذلك الفضل : فلتتفق الأوقات ، ولি�تسابق المستبقون إلى الخيرات .

ثانياً :

ما يعين على حفظ كتاب الله تعالى كثرة سماعه عن طريق مسجل الصوت ، فإن تيسر لك حفظه بهذه الطريقة ، كنت ممن حفظ كتاب الله ، وحصل المقصود ، ونلت أجر الحافظين بإذن الله ومنزلتهم ، وبحسب إتقان العبد للتلاوة وحفظه وعمله بالكتاب المجيد وأحكامه وآدابه ، يكون أجره وتكون منزلته عند الله إذا أخلص النية واحتسب الأجر .



وإن كان الأفضل أن تجمع في ذلك بين الأمرين : أن تجتهد في تلاوته ، وحفظه ما استطعت ، نظرا من المصحف ، تحصيلا لفضيلة القراءة بنفسك ، وفضيلة النظر في المصحف ، ثم تستعين باستماع القرآن مسجلا في أمرين : في تصحيف تلاوتك ، والتأكد من ضبطك قبل الحفظ ، ثم في استمرار مراجعتك ، وتذكرك لما حفظت بعد ذلك .
ولا شك أن المستمع للتلاوة من شيخه ومعلمه ، بصورة مباشرة ، حضور مجالسه ، متى تيسر له ذلك .
ولكن من لم يتيسر له الشيخ ، وتيسر له المسجل : فلا حرج عليه في متابعته ، والاستماع إليه ، والحفظ من خالل ذلك .
راجع لمزيد الفائدة إجابة السؤال رقم (112763) ، ورقم (147816) .

ثالثا :

باب المنافسة والمسارعة في الخيرات مفتوح لكل أحد ، فمن لم يستطع أن ينافس في القرآن نافس في الصلاة ، أو الصيام ، أو الصدقة ، أو الذكر ، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، أو في صنائع المعروف ، أو في صلة الرحم ، أو في بر الوالدين ، إلى غير ذلك من أنواع العمل الصالح التي لا تحصى .

وعامة ما ثبت من الأذكار الشرعية : لها أجر وثواب عظيم ، ولكن هناك منها ما هو أعظم أجرا ، فمن القرآن مثلا - وهو أفضـل الذـكـر - : قراءة : (قـل هـو اللـه أـحـد) فإنـها تعدـل ثـلـث الـقـرـآن . وسـورـة الـفـاتـحة أـفـضـل سـورـة الـقـرـآن ، وآيـة الـكـرـسي أـعـظـم آيـة ، وـالـآيـاتـانـ من آخر سـورـة الـبـقـرةـ من قـرـأـهـماـ فـي لـيـلـةـ كـفـاتـهـ ، وـحـفـظـ ذـلـكـ وـغـيـرـهـ مـيـسـورـ لـكـلـ أـحـدـ ، وـفـي تـلـاوـتـهـ وـتـرـدـيـدـهـ أـجـرـ عـظـيمـ .

- ومن الأذكار المشروعة : ما رواه مسلم (2726) عن جويرية رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح ، وهي في مسجدها ، ثم رجع بعد أن أضحي ، وهي جالسة ، فقال : (مَا زِلتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا ؟) قالت : نعم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، لَوْ فُزِّنْتُ بِمَا قُلْتُ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَّنَتْهُنَّ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، عَدَدُ خَلْقِهِ وَرِضاً نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ) .

- ومنها قول : سبحان الله وبحمده سبحانه الله العظيم ، فقد روى البخاري (6682) ، ومسلم (2694) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه وسلم : (كَلِمَاتُنَ حَفِيفَاتٌ عَلَى الْلِسَانِ ، ثَقِيلَاتٌ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَاتٌ إِلَى الرَّحْمَنِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ) .

- منها : سيد الاستغفار ، فقد روى البخاري (6306) عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدُكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، قَالَ وَمَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) .

- منها أيضا من حيث الجملة : أذكار الصباح والمساء وأذكار دبر الصلوات المكتوبات وأذكار النوم ، فإن من واظب على



ذلك فله أجر عظيم .

وراجع إجابة السؤال رقم : [\(174947\)](#) .

رابعا :

المشروع في حق المسلم التنويع في الأذكار الشرعية وسائل العبادات ، فتارة يقرأ القرآن ، وتارة يذكر الله ، وتارة يصلِّي ، وتارة يستذكر العلم ، وتارة يروح عن نفسه بأنواع الترويح المباحة ، ولا يقصر نفسه على نوع معين من أنواع العبادات لا يتعداه ولا يشغل بغيره ؛ لأن في ذلك فوات أجر وفضيلة ما تركه من أنواع العبادات الأخرى ، مع ما يخشى عليه من حصول الملالة والسامة .

وراجع إجابة السؤال رقم : [\(195274\)](#) .

والله أعلم